Al-Academy Journal
Issue 111
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1276

The consolidation between reality and imagination in the assortment of Designer Alexander McQueen's costume designs

Faten Ali Hussein [a1]

[a] *College of Fine Arts/University of Baghdad*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 8 April 2023
Received in revised form 25 April 2023
Accepted 27 April 2023
Published 15 March 2024

Keywords:
Consolidation
Reality
Imagination
Formation
Fashion design

ABSTRACT

Designer Alexander McQueen has unusual intellectual interventions and formal formulations in his fashion designs, which are characterized by the fusion between reality and imagination, which includes a group of overlapping and intertwined relationships, which created a problem for the concept of merging the concepts of formal reality and imaginative thinking and the coupling processes between them in forming fashion design. The problem was defined as the following question: "What are the mechanisms of merging reality and imagination and its intellectual and practical implications in a collection of fashion designs?" The goal was to reveal a fusion between formal reality and mental imagination in a collection of women's fashion designs by designer Alexander McQueen. The research community was divided and sampled into three stages within the period (1996-2010), to reach the most important conclusions: _

1. The duality of form and content formed a different fusion to form fashion by making the strange form familiar, and making the familiar form strange, by adopting the realistic form of the familiar nature, combined with the imaginative data of the designer and the effects of his psychological emotions, causing astonishment and shock to the contents of the fashion.
2. Elements of forming fashion designs were built on the basis of inspiration from stories, an event, or an experience with a visual vision of realistic objects and shapes that stimulate the imagination of the designer on the idea he imagined and based on his creative ability towards fashion design.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: faten.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1276
Faten Ali Hussein: The consolidation between reality and imagination in the assortment of Designer Alexander McQueen's costume designs.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الإندماج بين الواقع والمتخيل في تشكيلة تصاميم ازياء المصمم الاكسندر ماكوين

أ.د. فاتن علي حسين[1]

الملخص:

يمتلك المصمم الاكسندر ماكوين مداخلات فكرية وصياغات شكلية غير مألوفة في تصاميم ازياءه تميزت بالاندماج بين الواقع وبين المخيلة يتضمنُ مجموعة من العلاقات المتداخلة والمتشابكة، مما اجدت اشكالية لمفهوم الاندماج بين مفهومي الواقع الشكلي والتفكير التخيلي وعمليات الاقتران بينهما في تشكيل تصميم الازياء، حددت المشكلة على التساؤل الاتي "ماهي اليات الاندماج بين الواقع والمتخيل واشتغالاته الفكرية والتطبيقية في تشكيلة تصاميم ازياء " وجاء الهدف: كشف اندماج بين الواقع الشكلي والتخيل الذهني في تشكيلة تصاميم الازياء النسائية للمصمم الاكسندر ماكووين. قسم مجتمع البحث وعينته الى ثلاث مراحل ضمن الفترة (1996_2010)، للوصول الى اهم الاستنتاجات:

1. شكلت ثنائية الشكل والمضمون اندماجا مغايرا لتشكيل الازياء عبر جعل الشكل الغريب مألوفاً وجعل الشكل المألوف غريباً باعتماد الشكل الواقعي للطبيعة المالوفة اقترنت مع المعطيات التخيلية للمصمم وتاثيرات انفعالاته النفسية اثارت الدهشة والصدمة.
2. بنيت عناصر تشكيل تصاميم الازياء على اساس الالهام من القصص او حدث او تجربة برؤية بصرية الاشياء والاشكال الواقعية المحفزة لخيال المصمم على الفكرة التي تخيلها والانطلاق منها بما يمتلكه من قدرة ابداعية نحو تصميم ازياء.

الكلمات المفتاحية: الاندماج، الواقع، المتخيل، تشكيل، تصميم الازياء.

[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

الفصل الأول/ هيكلية البحث

اهمية البحث والحاجة الية: يمتلك المصمم الاكسندر ماكوين مداخلات فكرية وصياغات معرفية تبدو غير مألوفة في تصاميم ازياءه، التي تميزت بالاندماج بين الواقع لارتباطها بمرجعيات شكلية لبيئات مختلفة وبين المخيلة يتضمنُ مجموعة من العلاقات المتشابكة كمقياس للابتكار والابداع ذات محتوى تصميمي متعدد الابعاد. اذ ان احداث عملية الابتكار لا يمكن ان تتحقق الا بوجود تفاعل تبادلي للواقع الشكلي او التركيز او بناء التصورات او غيرها وبين عمليات الابداعية والتي تقوم بدورها باستثارة الفكر والتشكيل وفقاً لمخيلة المصمم في تصميم الازياء.

ومن خلال الاطلاع على تصاميم المصمم الاكسندر ماكوين وجدت ان هناك اشكالية لمفهوم الاندماج بين مفهومي الواقع الشكلي والتفكير التخيلي وعمليات الاقتران بينهما في التشكيل التصميمي للازياء، والتي اتخذ المصمم في ازياءه مفاهيم تتداخل وتتعالق فكريا وتطبيقيا عبر الابتعاد او الاقتراب بين المالوف واللامالوف وبين الاستحالة واللاستحالة في الاظهار الشكلي والتي بنيت على اساس ابعاد منها طبيعية واخرى تاريخية لها سماتها الاجتماعية والعسكرية... الخ. بالإضافة الى التقنية معاصرة _نسبة الى حدود البحث الحالي _ ارتبطت بضرورة الملاءمة مع الهدف التعبيري لمخيلة المصمم، ومن خلال ذلك حددت المشكلة القائمة على فرض التساؤل الأتي: " ماهي اليات الاندماج بين الواقع والمتخيل واشتغالاته الفكرية والتطبيقية في تشكيلة تصاميم ازياء المصمم (الاكسندر ماكوين)

ومن هنا تأتي أهمية البحث لما تناولته تصاميم الأزياء من تكوينات تنطلق من فكر ابداعي ذات صيغ مادية للواقع بما تفرضه مخيله المصمم ورؤيته بخطوات مدروسة ووضعها امام المصممين والمتخصصين للافادة في إظهار التشكيل البنائي لتصميم الازياء شكلاً ومضموناً وتقنينا.

هدف البحث: كشف اندماج بين الواقع الشكلي والتخيل الذهني في تشكيلة تصاميم الازياء النسائية للمصمم العالمي الاكسندر ماكووين.

حدود البحث: الاندماج بين الواقع والتخيل في الفكر التصميمي والتطبيقي للمصمم الازياء (الاكسندر ماكوين) لعروض الازياء النسائية في باريس ولندن ضمن المدة الزمنية للتنفيذ والتي تمثل بداية مسيرته الفنية والعملية التصميمية للمصمم ولغاية وفاته (1996_2010).

تحديد المصطلحات:

اندماج: لتوضيح المصطلح وجد ضرورة تعريفه لغويا: على انه "ادمج الشيء بالشيء احكم ادخالهما او خلطهما معا، ويكون اما عن طريق الضم، او عن طريق المزج" (Al-Najjar, 20132013, p. 295)، ويعرف "المزج بين الاشياء المختلفة الى كل واحد متآلف... العمل على الربط، توحيد، الانضمام والانتماء الى مكان (Al-Kaabi, 2018, p. 5)"، وعرف "عملية ضم وتداخل بين شيئين او مفهومين او اكثر متحدين معاً لانشاء او تكوين تمثيل شكلي لهما وفق مفاهيم فكرية وموضوعية.. متفق عليه" (Hussein, 2023, p. 694). ويتفق مع هذا التعريف كونه الاقرب لموضوع البحث الحالي.

الو اقع: ويعرف " الوجود العيني والحسي، الذي يشكل مرجعا لكل الفعاليات الإنسانية، والفن منها أما الواقع الفني والجمالي فأنه يرتبط مع الأول في الأشكال لكنه يختلف باستقلاله عن طريق التركيب، فنكون

إزاء واقع للوجود وآخر مستقلاً عنه ومتصيرا في ذاته" (Al-Taie, 2004, p. 4)، عرف اجرائياً "المعطيات البصرية الواعية للمدركات والحقائق والظواهر المادية القابلة للتمثيل والتجسيد في التشكيل التصميمي".

التخيل: عُرفَ الخيال على انه "عملية تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل أو القدرة على تشكيلها". (Al-Taie, 2004, p. 4)، وعرف ايضا" قوة نشاط ذهني مرتبطة بالتفكير قادرة على استقبال صور الاشياء المحسوسة وتخيلها عند اثارتها بحافز عميق (الحاجة التصميمية) وصياغتها (بفعل التحليل والتركيب) في صور جديدة وفي نظام وعلاقات جديدة مؤثرة" (Yassin, 2016, p. 150).

وتعرف المتخيلة " قوة حاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها، وذلك أنها تفرد بعضها عن بعض، وتركب بعضها إلى بعض تركيبات مختلفة، يتفق في بعضها ان تكون موافقة لما هو حسي، وفي بعضها أن تكون مخالفة للمحسوس" (Saliba, 1971, p. 246) ويعرف اجرائيا " الشكل او الشيء البعيد عن الواقع التي يرسمها المصمم في ذهنه وينقلها الى المتلقي كشيء محتمل يثير من استغرابه وتعجبه، ويقع هذا الشيء المحتمل بين اليقين الثابت والخيال الصرف"

تشكيل: وعرف على انه" فن تكوين عناصر وعلاقات بشكل يضمن تحقيق التوازن والتعبير والجمالية المطلوبة منه ماديا ووظيفيا ومعنويا من خلال افكار يقوم المصمم بتشكيلها عن طريق توظيفها في اقصى كفاءة بصرية للناتج متخذا الالهام من قصة او تجربة او حدث ما وصولا الى نتيجة ذات مغزى اجتماعي وفني" (Al-Obaidi, 2017, p. 8). كما عرف " مجموع المنظومات البصرية الناتجة بفعل حركة عناصر وأسس البناء في منظومة العرض البصري الـ مابعد حداثي محكومة بنظام حر تقترحه شكلانية الأسلوبية والاتجاه ويقاد بفعل أدائي واعٍ ومقصود" (Youssef, 2008, p. 13). يعرّف التشكيل اجرائيا " عملية انتاج تكوين تصميمي من اشكال وفضاءات منظمة وغير منظمة ذات معنى يبدأ بالعناصر المظهرية وتنتهي بالوسائل التطبيقية _التنفيذية، حيث يعتمد معنى التكوين كلياً على تلك العناصر"

تصميم الازياء: انه الصيغة الاظهارية لمراحل مترابطة قائمة على أساس التخطيط والتنظيم للعلاقات الشكلية لتركيب الأجزاء التصميمية والزي تطبق فيه طرق معينة لبلوغ نتائج معينة على وفق فكرة تطبيقية (Hussein, , 2005, p. 10). وعرف على انه " تكوين كل مركب من اجزاء وعناصر متوافقة او متناقضة وجمعها في تصميم واحد يتوافق مع الاشتراطات الفكرية والادائية والتقنية لتصميم الاقمشة والازياء... بهدف اكمال صفات محددة وتعزيز مبادىء نظرية سابقة ومعاصرة (Al-Musawi, 2020, p. 6). وتتفق الباحثة مع تعريف الموسوي كونه التعرف الامثل للبحث الحالي.

الفصل الثاني / الإطار النظري

الو اقع والتخيل... الوضوح والاختلاف في تشكيل تصميم الازياء

في الفن ومنها التصميم بانظمته المختلفة والمتطورة يحاول ان يجعل من الواقع ذاته بناءا يتجاوز معطيات الحس، وعندما يصور الفنان او المصمم واقع الحياة اي مستخرجاً من ظواهر الطبيعة الواقعية صورا كامنه فيها ليجعل منها احداث ينظم مؤهلاتها وابعادها زمانا ومكانا في لحظة تلقي التي يؤسسها (Abd Haide, 2004, p. 153). فهذه الصور الذهنية تنظم ادوات التلقي عبراعادة نظمها باتساقات جديدة في العمل الفني.

مفهوم الو اقع في التصميم _ تصميم الازياء

يشير الواقع الى تحديد الموجودات الحقيقية للكائنات والاشياء وتجريدها لتعيين ما يحدث أو يحدث بالفعل والذي يفهم من خلال الحواس وواقع عالم الأفكار الذي لا يقبل التغيير، وله تطبيقات متعددة في جميع مجالات الفكر الإنساني الفلسفية والفنية والعلمية والاجتماعية...الخ. ففي الفكر الفلسفي بصورته المختلفة ومنذ بدايات افلاطون الذي عد الجوهر المبدأ الاول الغير قابل للتحول، بينما يؤكد أرسطو أن الواقع عقلاني للوصول إلى معرفة أكثر دقة للواقع وليس من خلال الحواس. واعتبر كانط حقيقةً هي تلك التي تُكون من خلال الخبرة والتجربة الواقعية ممكنة فقط من خلال الحواس. بينما ميز ديكارت بين الواقع والوجود بأعتبار وجود أشياء أخرى غير مادية كالأفكار الخيالية والتي تشكل أيضًا حقائق في حد ذاته، وفي مفهوم مابعد الحداثة دأبت الآراء المعاصرة إلى تحطيم أوهام الإنسان عن نفسه وتحطيم صورته المثالية، فبدلاً من حلم الذات الإنسانية المتماسكة التي تدرك الواقع وتهيمن عليه الانها ابرزت الذات بعد أن تم تفكيكها وردها إلى عناصر مادية في الواقع مما يصبح الإنسان جزءاً لا يتجزأ من الصيرورة المادية –الواقعية (Al-Messiri, 2003, p. 33).

ويمثل الجانب الواقعي في التصميم التنظيم العقلي المتقن الذي يهتم بالمنطق والترتيب والتنسيق والتحليل للاشكال والنماذج، معتمداً في تشكيل مفرداته على أداء مجموعة من العناصر لها صلة بالواقع في ظل علاقة تنظيمية محددة تحكم تواجد هذه العناصر بالنسبة لبعضها ويسبق نتاجها أسس الموضوع ومنهجية العمل، التي تعرف بأنها منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد فكري ابداعي للمصمم.

كما إن التشكيل البصري للواقع في تصميم الازياء لايعد قالباً ومفروض على المضمون وانما يتحكم بوضوحية الاقتران مع الشكل النهائي كونه يتضمن معاني الصياغة والتحول والتركيب والتأليف للوصول الى الشكل ومنها تقوم التقنية بتوليدها وتنويعها، فحين يتم تشكيل الواقع عند المصمم بنوعيه الواعي والتلقائي فلا بدّ من تحقيق عناصر الاندماج والاقتران والتوازن والتماسك (Belmashri, 2008, p. 2).

من خلال عد الشكل المستلم هو الحاسم والمهم لفهم معطيات الواقع ويعمل على تنظيم الوعي في بنيته التركيبية التي يتم توظيفها بما يتلائم مع نظام العلاقات، اما المحتوى او المضمون ياتي بعد الشكل او الظاهر البنائي له، وعليه فان نظام الاتساق بين الشكل والموضوع يشكل بنية وعي كلية (Abd Haide, 2004, p. 162). وهذا يحيل أساساً إلى الوعي المصمم وادراكه بأهمية المظهر البصري بوصفه تشكيلا" يعتمد بصفة أساسية على الخصائص البصرية والنابعة من نتاجات الفكرية التي أستصاغها المصمم وارتبطت بذهنه

ووجدانه. فعندما يقوم المصمم بالتخطيطات الاولية ثم يبدأ بتوزيع المساحات والأشكال فهو بذلك يعمل على اشتغال عناصر التشكيل الواقعي بمضمونه الجمالي والتعبيري وحتما يقترن الخيال والحس في _تصميم الازياء_، اذ أن معنى الفعل يتصّل بالجانب التصوّري والتمثيلي المبني على اساس (التشكّل والتصوّر والتمثّل)، لاستكمال صيرورة فعل التصميم حيث يخرج تصميم الزي في صورة التي استمد المصمم تشكيلاته من مصادر محيطة به مثل الطبيعة، والتراث...الخ فضلا عن الخبرة.

وفي هذا النوع من النشاط يطرح المصمم فرضيات كثيرة ومقارنات وتخيلات وحالات قد تكون "فنتازية"، الهدف منه التميز في نتاج التصميم عن غيره حتى يمكن أن يرتبط في ذهن المصمم بصفات فريدة وغالباً للوصول إلى غايات ليست واضحة ومفهومة تماماً، وكلاهما يمدان المصمم بطاقة اقتران فكري إبداعي تجمع بين خبرة الخيال ومرونة الواقع وصولا على أفضل النتائج (Al-Haizan, 2002, p. 4). وتنطوي فكرة الاختلاف كأحدى المرتكزات الأساسية المرتبط بالإنسان عن بعد نفسي وجودي يتخذ الذات نفسها موضوعا بأعتباره قوة كلية اصيلة لمفاهيم المصمم، فالاختلاف عملية تدوين المستحيل ومحاولة التعرف بصفة الاستحالة كوسيلة ممكنة لأجراء مثل هذا الفعل التطبيقي المعرفي تتم من خلال الاحساس بالأشياء والأستحضاره والارادة بوعي الواقع (Adel, 2001, p. 61). ويعمل على اثارة الدهشة التي تؤثر على قوى الادراك للأجزاء التصميمية والذي يمكن تحقيقه من خلال اليات التعقيد والتناقض كالأشكال والألوان والخامات والاجزاء التفصيلية وتآلفها وانسجامها مع تصميم الزي. فالاختلافات تركيبات واحالات تكون في اي وقت او بأي وسيلة كعنصراً حاضراً من ذاته ولذاته ولا يستطيع اي عنصر ان يقوم بوظيفته كعلامة دون ان يرتبط بعنصر آخر وتعني ان كل عنصر يشكل في تكوينه الى ما به من إثر للعناصر الاخرى في سياق التصميم (Hamouda, 2001, p. 129)، كما يرتبط التغير والتغيير بمفهوم الاختلاف في التصميم، فالأول: سمة ذاتية للظاهرة خارج أي فعل قصدي للمصمم اي انتقال الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك. اما الثاني: فعل قصدي واعي للمصمم يستند إلى قاعدة فكرية تؤمن بالخروج عن المفاهيم السائدة ومرجعه أما المعرفة الموضوعية أو الموقف المزاجي المتفرد للمصمم الداعي إلى التميز.

اما المماثل فيتوضح فيه الاختلاف بشكل متباين في حين المطابق يختفي الاختلاف فيه مما يشكل ضرورة لوجود الأصل مع الاختلاف لتحقق العمل التصميمي المبدع، اذ أن أصالة وابداع الناتج تأتي من كونها مختلفة وغير متوقعة وبصورة مباشرة أو غير مباشرة عن النمط الاصلي، باعتبار ان مبدأ الأختلاف ليس عاملا تركيبا توفيقيا بين القوى المتضادة فقط لكنه يؤكد ان التصميم _الازياء_ عملية بناء وحركة معا وساكن وفعال وذو وجود خاص به حتى وهو يخضع في بنائه الى هذه التناقضات بأعتباره يتسم بالتعددية والتنوع والذي يؤسس التغيير والتجدد والابتكار والتميز، إذ لا يمكن إدراك المتغير التركيبي للبنية الشكلية إلا بعلاقته مع متغير أو متغيرات وهذه العلاقة بين العناصر تعتمد على نظام معقد من التعارضات هي التي تجعل عملية الإدراك ممكنة (Al-Safadi, 1990, p. 38).

التخيل.. الاستحالة المقبولة والغير مقبولة

يعد الخيال اداة للتفكير والاستحضار تتطلب الخبرة لكونها مهيئة نحو فكرته الجمالية والاحساس به، ويلعب الخيال دوراً في الانتقال من الواقع المحدد الى عالم اللامحدودة مستعيناً بالذاكرة والحلم والتخيل حتى

يكتمل الشكل لدى المصمم، وهناك ما يسمى مرئيات بصرية مختزنة لدى المصمم فعندما يحدد موضوعا تصميميا تتراءى له بواسطة تبصره للاشياء المتخيله داخله لمجموعة من الصور الواقعية او قد تكون صور غير واقعية في ضوء اللحظة التي يعتقد المرء فيها انه كذلك وبعد ذلك تنتقل ذهنيا الى الوعي ليتم تمثيلها كشكل.

فعملية تنشيط الخيال ماهي الا عملية تدريب وتجريب كونها ترتبط بآلية التفكير، فالمخيلة والصور الذهنية تستطيع ان تحدد بعض العلاقات الارتباطية التي تؤسس التخيل عبر استدعاء واستحضار المفردات المخزونة في الذاكرة كماً ونوعاً لتعيد بناء وتنظيم علاقات تركيبية جديدة مما تحقق الصورة التخيلية كنتاج ذهني واقعي (Abd Haide, 2004, p. 175). وبذلك يحتاج الفعل الخيالي لدى المصمم الى خبرة قصدية وتدريب وتوجيه للصورة التخييلية المحتملة للاشياء والاشكال والشعور بها وكيفية تاليفها وتركيبها بشكل جديد في العمل الفني _ التصميمي _ بهدف اثارة الاستغراب والتعجب عند المتلقي. وبذلك تتداخل ذاكرة _المصمم _بفعل خزين المفردات وامتزاجها بالمُخيلة وطريقة إستحضارها يعطي دافعية للخيال لبناء علاقات تركيب جديدة تتجاوز أشكاله منطق السائد، وفي هذه المرحلة من الإنتاج المعرفي تتداخل عوامل الإدراك والوعي لنتائج جديدة ومثيرة (Al-Saadi, 2015, p. 165).

وتتطلب القدرة الابداعية قابلية تخيلية محفزة للعقل للتمدد في البحث عن الأفكار متعددة للتصميم والتي تتضمن مرونة عالية من التفاعل بين المحور الواقعي الذي يمثل التنظيم المتقن والسيطرة على المعلومات العلمية والسببية. وبين المحور الخيالي الذي يمثل التدفق الحر للأفكار، حيث يطرح المصمم فرضيات شكلية وحالات قد تبدو نتاج الوظيفة اللاشعورية دافعية لشخصية المصمم، والمصمم المتخيل يفترض الواقع في تصاميمه ويضعها في تأويلات مختلفة ومنها واضحة ومباشرة تنقل تخييله وتصوراته من دائرة التشكيل الابداعي الى دائرة التلقي على اساس التميز الواضح بين المحاكاة والتخييل باعتبارها نشاطين عقليين مختلفين: الاول: يمارسه المبدع والثاني: يمارسه المتلقي.

وبذلك يقترن كلا من الخيال بالإبداع والإبتكار وضرورة مرونة الأسلوب في تصميم الازياء، كونهما يعتمدان على المقدرة التخيلية ويقاس بمقاسه بل أنها عملية فكرية وتركيبية قصدية في ضمن دائرة وعي بنيت عل اساس فعالية عقلية في إستحضار النظُم والعلاقات كخطوة أولى لتجاوز الواقع في بناء الخيال والتصور بل والتحكم في حرية فكرة التصميم وثقافة المصمم للتخيل لانتاج افكار جديدة واصيلة غير تقليدية. وهناك ثلاثة اشكال يمتلكها التخييل كالشكل التركيبي او الترابطي، والشكل التحليلي او الاختراقي، والشكل المنتبه او المتأمل (Moran, 2012, p. 73).

وبهذا يشير الى ان التخييل عملية حيوية تجمع معا " المواد المنفصلة حقيقة " لتنتج أعمالاً جديدة ثرية بالمعاني الناتجة عن طرائق تشفير العمل التصميم، اي بمعنى يتخذ التخييل كشيء محتمل للصورة أو الصور البعيدة عن الواقع التي يرسمها الشكل التصميمي عند المتلقي فتثثر انفعالاته لهذه الصور، فيظهر الشكل المحتمل يتجاوز الواقع بوصفه ليس باليقين الثابت ولا بالخيال المحض وانما هو شيء بينهما. مما يترامى التخييل مع مفهوم التعجب وفق ما يثيره من شكل مستندر او مستغرب او المستظرف وفق وسائل الجمع بين

مفترقين قد ينتسب أحدهما الى الآخر او استخدام الشكل الغريب وهذا يشير الى أن درجة التخييل اما ان تكون استحالة مقبولة او استحالة غير مقبولة في تصميم الازياء.

ثانيا: اندماج الو اقع والمخيلة _الارتباط والاقتران في تصميم الازياء

يشكل الاندماج بين مفهومي الواقع والمخيلة علاقة جدلية وتفاعل تبادلي متوازن يعتمد احدهما على الاخر في فكر المصمم، على اساس ان الاندماج عملية تركيبة تجميعية تتآلف لتشكل تصميم الزي والتي تقوم على نمط العمل الفردي كونها من مخيلة المصمم، فالفنان _المصمم _ بكامل معرفته الحسية والعقلية والتخيلية تبين أنه يحقق ذاتيته بالتفكير ويستمد يقينه من ذاته.. مما يجعله مستقلاً وفاعلاً ومالكاً للحقيقة (Sabila, 2005, p. 107).

وعلى الرغم من هذا التفاعل الذي يمكن من سيطرة الواقع على الذات التخيلية الا ان الفعل التخيل تطلق العنان للمصمم في التقاط ما يناسب هدفه التخيلي عبر التفكير في بدائل الواقع ليس بالنسخ او المحاكاة بل بالاختيار الذي يذهب بالنموذج الواقعي كوسيلة ومجالا للنشاط الابداعي وتحقق من خلالها المستحيلات والغرائب في تصميم الازياء، الذي يستوعب كافة الاختلافات والتناقضات والمتغيرات وكيفيات الاقتران سواء من خلال اللجوء والاحساس بالعناصر المادية كالطبيعة التي تعد من اهم المنابع الموضوعية للإبداع لاحتوائها على مجموعة لا نهائية من التشكيلات وعلى أوجه متعددة من الحياة كالاشكال النباتية والحيوانية والإنسانية مثل الموروثات والاساطير والقصص المتميزة بالإثارة والانفتاح، او من خلال الذاكرة والخزين المعرفي للمعلومات والتدفق الحر للأفكار التي يقترن الكثير منها بالخيال والإلهام. وهذا معناه تكوين صور من الواقع وتحريك وتحويل تلك الصور داخل العقل وفقا للمخيلة باعتبار الخيال "مرونه العقل" (Sabila, 2005, p. 103)، فلا يوجد تفكير دون صور او تخيل فالخيال يحرك ويحول الصور العقلية، اي اعادة لصورة الشيء ذاتها او قريبة الشبه بالشيء الاصلي وبهذا المعنى تتعلق مخيلة المصمم بالتشابه والتشبيه والمحاكاة للوصول الى تنظيمات تصميمية جديدة تشكيل حافزا ومحركاً لتجربته الإبداعية للاندماج بين الواقع والخيال. وبذلك للاندماج عدة انواع نسبة الى المستوى التنظيم التصميمي الى الاتي: (Al-Kaabi ,. M., 2018, p. 7)

1. الاندماج الكامل: ويعني دمج شي في نظام واحد لغرض ايضاح واثراء جديد.
2. الاندماج النسبي: ويعني دمج شي من خلال تركيبه على شي آخر.
3. الاندماج المظهري: ويعني التوافق بين الاشياء المختلفة والمتنوعة.

وفي عملية التصميم يكون الاندماج اما عن طريق الضم او المزج وكلاهما يعتمد على ربط عناصر مختلفة لايوجد بينها علاقة ظاهرية باستخدام اليات (المجاز والتشابه والترميز)، اذ توصف إجمالاً كونها عملية تركيبية مترابطة تتجمع من خلالها الصور الذهنية وتترجم عن طريق التخطيط والتنظيم لتكون الطابع الخاص لشكل الواقع. تلك الترابطات في تصميم الزي تقوم على آليتين (جَعِل الغريب مألوفاً وجَعِل المألوف غريباء وهذا يعني ان التخيل تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقته كما لا تعبر عن صورة تذكرية لذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها في شكل جديد، وعليه، فالمخيلة تضفي على التجربة التصميمية طابعاً

انهارياً مدهشاً كنوع من العلاقات الجديدة (Hassan, , 2021, p. 163)، قد تكون بصفة تقليعات متقترنة بمفاهيم الوجود المادي والزمان والمكان كالطقوس البدائية والاجتماعية والحركات الفنية..الخ مما يعيد التخيل توظيفها بصيغ جديدة قد لا تقدم اهتماماً للقيم الجمالية وانما النزوع إلى التشويق والإثارة.

وعليه، أُسس الواقع على التعاطي مع المدركات الحسية شكلاً وموضوعاً اي دون أخفاء شيء في الشكل ومايتبعه المضمون في حين يعمل المتخيل على تغريب والإيهام بالرغم من تمسكه بالمدركات الحسية للواقع باعتبارها المرجع الا ان من مهامه تخطيه للواقع بإفراط والإمعان بالتفاصيل الجزئية للأشياء إلى أقصى حد.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

المنهج البحثي: اعتمد البحث المنهج الوصفي _ التحليلي لكونه يعد منهجاً علمياً في تشخيص الظاهرة المبحوثة في جمع المعلومات والبيانات للإطار النظري، ومن ثم تفسيرها وتحليلها بغية التوصل إلى النتائج المحققة لأهداف البحث.

مجتمع البحث وعينته: لتوضيح اندماج واقتران اسلوب المصمم بين الواقع البيئي الطبيعي والجامد وبين متغيرات مستوى التخييل الذهني لتشكيلات تصاميم ازياء المصمم (الاكسندر ماكوين)، فقد تم حصر مجتمع البحث الى ثلاثة مجموعات وبفترات زمنية متسلسلة لعروض الازياء في مدينة باريس ولندن، وقد تم استبعاد تصاميم الازياء لسنوات (1997، 1998) كونها قدمت كعروض استعراضية ومشاهد للتعري غير مناسبة للبحث الحالي كما في الاشكال الاتية:

لذا تم اعتماد المراحل زمنية من (1996ولغاية 2010) حسب النماذج التحليلة. وقد تم انتقاء عينة البحث بصورة قصدية نسبة الى الفترات الزمانية وبمستوى متفاوت تصاميم الازياء، والبالغ عددها (17) أنموذجاً تصميميا لتكون ممثلة عنها على مستوى الاظهار واساليب التشكيل الابداعي ضمن المدة الزمنية للعروض تصاميم الازياء. اما **اداة البحث**: تم اعداد استمارة تحليل متضمنة المحاور الاتية:

1. الوصف العام
2. تمثيل الواقع في النموذج المصمم / حضور المرجع _ الشكل " المالوف، الرموز"
3. فعل التخيل في تصميم الازياء / اللامالوفية _الاستحالة "المقبولة، غير المقبولة"
4. اليات الاندماج الواقع والمتخيل في تصميم الازياء/ الاضافة والاقتران، الوضوحية، الارتباطية.

المجموعة الاولى _ تصاميم الازياء من عام 1996 الى عام 2000

انموذج (1)1996

انموذج (2) 1999

انموذج (3)2000

يمثل النموذج (1) فستانا مصنوع من الخامة الاقمشة المعدنية يوحي بشكله المظهري اندماجا تصويريا بين الواقع ومخيلة المصمم مظهرا ايحاءا كسائلًا معدنيا ينسدل على ارضية العرض. بالاضافة الى تجسيد قناع المبارزة وهي فكرة صدمت في البداية جمهور ماكوين واعتبره واحدًا من العلامات التجارية حيث كان يعيد صياغته عبر مختلف مجموعاته التصميمية الاولى.

واظهر المصمم في النموذج (2) عارضة أزياء برأس زجاجي مضاء يرتفع من تحت المدرج على منصة مظلمة لتقديم نظرة مستقبلية للانسان نتيجة لما تسببه من كوارث بيئية دمج بين الرؤية الافتراضية وواقع مستقبلي وهي بمثابة تحذيرات لفكر تخيلي، فقد عمد المصمم على الدمج بين المفردات النباتية من البيئة الواقعية دمجت مع فكرة النهاية من خلال استخدم المصمم الخامة توحي بالملمس الخشن واللون البني كعلامة للصحراء ونهاية المكان جسد ذلك تحول شكل الانسان وفقدان ملامحه نتيجة الاقنعة التي يرتديها اظهر المصمم في النموذجين (1، 2) حضور المرجع كادواة من الواقع المصنع لاشكال مالوفة اتخذت واقعا لوضوحية الاشكال في توظيف الفكرة والحدث كنوع من الاستحالة المقبولة اقترنت شكلا ومضمونا مع الخامة المستخدمة واللون والقيم الضوئية الناتجة من الخامة المعدنية والشكل الزجاجي في الراس. فقد عمل

المصمم على الاندماج بين الادراك المرئي للاشكال التي تحاكي الحياة التكنولوجية الممثلة بحضارة الحديد والصلب كنوع من الغرابة والدهشة، وبين المتخيل المصمم الذي يحيل الى التصورات لعلاقة الانسان أمام عالم الصناعة وغياب صور الطبيعة.

كما اعتمد المصمم على ملابس التريكو الدرامية في النموذج (3) يمكن رؤية أسلوبه الخاص في عرض غير عادي الذي يوضح فكرة استعراضية لمكونات الخامة وقدرتها على تضخيم الشكل الواقعي بتشكيل خيالي حيث اظهر المصمم تكامل رؤيته بشكل مزدحم ينضح بكلاسيكية الأناقة فرنسية بامتداد برؤية فكر المصمم البريطاني غير متوقع. اذ تم توظيف تقنيات الحياكة عبر المبالغة بالأجزاء بشكل لا مالوف في ربط الخيوط وجدت فقط في ذهنية المصمم، فضلا عن المقاربة الصورية المثيرة التي تعكسها ثقافة العصر بالنظر الى رؤية المصمم التخيلية لتكثيف وفوضى حققت استحالة غير مقبولة نتيجة اقترانات لا مالوفة ابتعدت عن الوضوحية الشكلية الواقعية الا انها اكدت مستوى تخيلي الناتج من الفعل التقني. وهذا يعني ان فكرة المصمم المتخيلة يعتمد على تلقيه للاشكال من الواقع ويعمل على دمج وتصنيع ما يتلقاه بداخل ذهنيته مستثمرا كيفيات التوظيف لتقنيات الاظهار لصياغة لما يجب ان يكون عليه الواقع لتصميم الزي وفق اتجاهه الرؤيوي الذي جعل من التصميم يفارق الواقع مضمونا وسيكولوجيا.

المجموعة الثانية_ تصاميم الازياء من عام 2001 الى عام 2005

انموذج (4)2001 انموذج (5)2002 انموذج (6)2003 انموذج (7)2004 انموذج (8) 2005

في النموذج انموذج رقم (4) وضح المصمم نظرته اتجاه موضوعات الطيور كواقع طبيعي باسلوب التحنيط، حيث وظف اشكال النسور وهي تنقض على عارضة الأزياء المغطاة بالريش في هجوم عنيف أو ربما إنقاذ هادئ وفقا لرؤية المصمم التخيلية، عززذلك خامة الجزء الاسفل من تصميم الزي _التنورة _ المزينة بالريش اقترن بوضوحية في إشارة لفيلم الطيور للمؤلف هيتشكوك عام 1963 من خلال دمج الواقع الشكلي مع القصص الخيالية. كما عبر المصمم عن اضطراباته الانفعالية كنوع من الاستخدامات الغريبة في تصميم الزي من خلال غطاء الراس بنمط لشكل الضمادة الطبية الذي يحيط وجهها في اشارة الى موضوع مستشفى

للأمراض النفسية، ليعبر عن عملية الإدراك البصري في محاولة إعادة إنتاج الحقيقة بدل تناول الحقيقة ذاتها. فالمصمم في عملية اندماج الواقع يصل الى درجة من الوضوحية والارتباطية بالدقة التي تثير الدهشة وتجعل من الواقع المالوف تكوينا لامالوفا بملامح تتعدى الواقع.

واستمد المصمم في النموذج رقم (5) شكل مصور للثور ذو القرن الملتوي كنوع من الاستعراضات الإسبانية في إعادة تخيل لفستان الفلامنكو الممزقة او في لحظة التمزق بصورة رمزية لنتيجة هيجان انفعالي للحيوان (الثور)، حيث ارتدته عارضة الازياء فوق لباس ضيق منقّط باللونين الأحمر والأبيض مكون من عدة طبقات من الاجزاء التفصيلية. وجسد فكرة المصمم الى فهم المعنى البيئة الثقافية الاسبانية باسلوب يقترن مع العناصر الفنية للاحداث والافكار والمفاهيم الواقع الا ان المصمم صمم حالة الحدث ذاته من خلال تمزق الالبسة للتاكيد على عنفوان وقسوة الحدث قد تصل الى الموت ولكن خيال يبعث فيها الحياة ويمنحها ابعادا يصوغها بالشكل الجديد.

لاعب خيال ماكوين الموضوعات العسكرية والملكية على حد سواء من خلال استخدامه لاشكال واقعية مصنعة من درع الساموراي التقليدية والتي اقترنت بشعارات عالمية لأفراد العائلة المالكة والجيوش التي قادوها. اذ صمم الانموذج رقم (6) لعارضة أزياء تسير في مدرج لتبدو مثل مظاهر الثوب التقليدي (التندرا) المغطاة على شكل طبقات متجاورة ومتراكبة لتوحي بالفضفاضية في فستان ملكي على شكل حرف (A) ليتحرك الزي في اتجاهات ثابتة ونواتج جديدة لكنها اكثر نظاما وترتيبا تشير الى القوة والثبات لمقاتلي الساموراي للاشكال المالوفة ووظفت بعملية تركيبية جديدة لمفردات وعلاقات موجودة بالفعل اي تغير في بنائها وبنيتها تتعلق برؤية المصمم كمادة التخيل في تشكيل الزي.

على الرغم من رغبة ماكوين تقديم عرض من مشاهد خيالية فقد تحولت افكاره التخيلية في انموذج رقم (7) نحو المفاهيم المستقبلية فقد ظهرت العارضة الأزياء الإستونية(Tiiu Kuik) تقدم عرضًا متطرفًا للكلاسيكية في تصميم فستان سهرة حيث تكمن قيمة الصدمة لدى الجمهور لمظهر التصميم نفسه وليس لطريقة العرض. من خلال استخدام الاشكال الواقعية المالوفة (الاشكال النباتية، والياف الصوف الطبيعية) باسخدام غريب للمظهر الخارجي باعتماده على طريقة تسليط الاضاءة على الزي مما قدم استحالة مقبولة لدى المتلقي ارتبطت مع مخيلة المصمم، وهذا يتطابق مع الإفتراضات المنطقية للتفريق بين الخيال والتفكير فكلاهما يصلحان للاخر وان توفر التباينات بينهما او التفريق بينهما فالفرق إن وجدت ينطبق على واقعية التفكير وليس واقعية الخيال.

ويشير الانموذج رقم (8) مزيجاً وتداخلاً لعديد من الطروحات الفكرية المتناقضة والتجارب التصميمية واستحالات غير مقبولةالتخيلية للمصمم ماكوين التي وصفت بالناجحة في عروضه للازياء، كونه أعاد استخدام المشدات على الجسم بصورة تخيلية ارتبطت مع انفعالات واضطرابات نفسية لموضوع المستشفى باستخدامه اللون الابيض وتغطية الراس التي اندمجت مع اللباس التقليدي العسكري الآسيوي من خلال استعارته لشكل الشعر في التنورة وذيل حصان طويل التي اقترنت بزي ألمحارب المنغولي، وهنا يبين المصمم دور المخيلة في تشكيل الصور الذهنية لأحداث التاريخ والافكار والمعلومات التي تصور كل العناصر في تراكيب خاصة للاحداث لترسم له الافكار والمعلومات مستعينا بمخيلته.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1276
Faten Ali Hussein: The consolidation between reality and imagination in the assortment of Designer Alexander McQueen's costume designs.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

المجموعة الثالثة – تصاميم الازياء من عام 2006 الى عام 2010

انموذج (9)2006 انموذج (10)2007 انموذج (11)2007 انموذج (12)2008 انموذج (13)2008

انموذج (14)2009 انموذج (15)2009 انموذج (16)2009 نموذج (17)2010

شكل تصميم الزي في الانموذج رقم (9) استخدام المرجع الواقعي الطبيعي وظفت باستخدام غطاء رأس قرن الوعل التي سميت ب (قبعات المقرن) يتاقض مع خامة القماش الشفافة (الدانتيلا) ترتديه العارضة ويمثل زي للعروس، حيث اندمجت التوظيف الشكلي الواقعي مع مخيلة المصمم باظهار صورة شبحية للعارضة من خلال استخدامه الدانتيل العتيقة بالاضافة الى تغطية الراس والوجه الذي ظهر هو الاخر وكانه من العالم الاخر. فمن خلال هذا التوظيف للواقع بتفعيل المتخيل بغية أحداث التغيير المطلوب في محتوى الأشكال وتداخل انفعالات المصمم للاقتران والارتباط بالموضوع في اعتماده على الفكرة المتخيلة ضمن واقع مدرك تجذب المتلقي في الدخول في عالم الاحلام والرعب في ان واحد فالمصمم جمع بين المتناقضات الحدث وتضع المشاهد في تساؤلات عن حقيقة بين ما هو واقعي وما هو خيالي وكحقيقة استحالة غير مقبولة للتكوين التصميمي.

اعاد المصمم رؤيته التخيلية في الانموذج رقم (10) من خلال إعادة صياغة المخصر وبشكل مبالغ بين الاكتاف والمنطقة الوسطية ليبدو الزي وكأنه تشعر بلوحة من لوحة جدارية عتيقة ومتربة من طراز الروكوكو اقترنت مع لون الخامة وخصائصها الشفافة والمتينة فضلا عن الاشكال الواقعية الطبيعية مظهرا تفاصيل الأزهار في الياقة والأكمام لتعكس مستوى الاهتمام بالتفاصيل على قدم المساواة مع أحاسيس الأزياء الراقية، فالمصمم لم يتناول حقيقة الشكل والحركة الفنية مباشرة بل حاول أعادة إنتاجها بما يتعلق ، حيث عمد المصمم لاظهار صورة تخيلية عبر مؤثراته على مدرج العرض باستخدام ثريا كريستال ضخمة متربة لتتناسب مع ازقة قديمة تثير الشعور برومانسية لفترة تاريخية اندمجت بين شعور بنعومة حداثة الموضة ومتانة التنفيذ لعهود سابقة بأكتافها القوية والمنحوتة على مستوى تصميم الأزياء. ولهذا فان مصدر استلهام المصمم من الواقع ودمجها مع التصورات التخييل فهو يعمل على تهيئة ومشاركة اذهان المشاهدين للتخيل لغرض فهم المعاني والعلاقات فضلا عن الاستمتاع والتشويق في تشكيل الزي.

في الانموذج رقم (11) اظهر التصميم تأثيرات مصرية تم التأكيد عليها بوضوح في تصميم الزي، حيث ظهر الانموذج ضيق ومحكم كوحدة معدنية وفقا لمخيلة المصمم يشبه تمثالًا ذهبيًا للبعض الألوهية القديمة للفراعنة المصرية وقد يكون تصورا تخيليا لحماية وخدمة الفراعنة في الواقع وما بعد الحياة. كما اقترن هذا الفكر من خلال استخدام المصمم في تصميم الزي صدرية ذهبية تحمل عيوناً بلون اللازورد تجعلها تبدو في مشهد كما لو كانت عارضة الزي كتابوت نفسه نمت إلى الحياة على مدرج العرض. ووفق تصور المصمم فان لكل مادة طقوسية هي في واقع الحال واقعية وفي ذات الوقت تحمل تصويرا خياليا وهذا ما عمل عليه المصمم في دمج الالوهية كواقع رمزي وتحمل لمسات خيالية وفي الحالنين فهي مالوفة ومقبولة لدى المتلقي كونها مترابطة وغير مستحيلة في الفلسفة الفرعونية.

اظهر الانموذج رقم (12) تاثيرات الزي الياباني اندمجت مع صياغة الازياء الاوربية وبلمسة من شكل قبعة فريدة من نوعها، حيث ظهر الزي بشكله الواسع المتعدد الالوان الصريحة وخطوط لها دلالات رمزية في الفنون اليابانية مما جعل تصميم الزي بتوصيفه المادي فوق الواقعية لوجود عناصر شكلية عولجت بالمخيلة وفقاً لحجمه ليمنحه الغرابة الا انها ارتبطت مع الواقع والفكر الاسطوري الاجتماعي، فقد اشترط التصميم ان يكون التخيل ضمن ويرتبط بمراحل التكوين ويشترك فعليا ومعرفيا بكل الافكار كاحد المتطلبات الرئيسية لأستمرار لحظات التكوين، وربطه بالبيئة بكل مضامينها الاجتماعية والثقافية والسايكولوجية مما يسهم في بناء الصورة الذهنية المركبة والاقتران الفاعل بالخيال.

ويبين الانموذج رقم (13) استخدام الشكل الطبيعي تحاكي شكل الحيواني لحشرة بتفاصيلها الحيوية حيث ظهرت العارضة وفقا لمخيلة المصمم وكانها حشرة محمولة جوا، اندمجت مع تقنيات الطباعة كالرسم البياني مطبوع على قماش الليكرا. فقد عمد المصم إلى نحت الأجساد من خلال استخدام خامة الليكرا المطاطية التي تعمل على تكرر الجسم في سياق آلية معرفية وتقنية في تحقيق المغالاة ودقة الأشكال والخطوط الحيوية

لشكل خلايا الحشرة وتفاصيلها، فقد اتسم العرض ظهور العارضات بتصاميم ازياء اتسمت بجدلية الواقع والمتخيل وهن يرتدين اشكال من الطبيعية وباسلوب واقعي من اشكال الحشرات المختلفة والتي تعكس وفقا لرؤية المصمم التخيلية صفات ومضامين حسية وأدائية وجمالية للجسد الذي جاء بفعل المخيلة وجعل الشكل المالوف تصميما غير مالوف وتولد انطباعا بواقعية ذات ملامح تثير الدهشة والاثارة في عملية أدراك بصري.

في مجموعة العرض الازياء (2009) اظهر المصمم الاكسندر ماكوين عودته الى اشستخدام الشكل الطبيعي للطيور بواقعية متناقضة للونين الابيض والاسود والاحمر في النماذج رقم (14و15) محاولا اظهار البراءة والقسوة وفي التصميم نفسه بالرغم من التفرد لكل واحد منهما، فقد اظهر انموذج 14 تصميما اقترانه شكلا من احد مسرحيات الاوبرالية، فعلى الرغم من شكل التصميم ذو الريش الابيض النقي بريء جدا الا ان المصمم اظهر القسوة في الاحتواء الشكلي نتيجة لالتفاف القماش على الجسم مثل الرضيع بجعة عزز ذلك شكل الوجه الذي دمج بين الابيض والاحمر ذو نظرة ثاقبة يتناقض مباشرةً مع الانموذج 15، يمثل ظهور الزي كغراب في اشارة الى أقسى الحقائق في عالم الطيورا لجارحة حيث عمد المصمم على تغطية الجسم والوجه بالكامل. وهذا ما ترتب عليه في عملية بناء الفكرة الموضوعية للتصميم وكيفية تشكل الصور الذهنية المختزنة ضمن اطرها التخيلية وتفعيل اندماجها مع معطيات الواقع.

اظهر الانموذج رقم (16) شكلا غير متوقع اثار الغرابة والدهشة تحت السجادة الحمراء وعودة لهذا النمط من الازياء التي اظهرها في 2004، حيث يؤكد المصمم تفسير المضامين الداخلية نفسية لذاتية للتعبير الانحباس عبر حدود مغلقة فضلا عن ترحيل الواقع الصناعي المعاصر لحضارة الانسان الالي اندمجت مع المحارب في الاسلاف السابقة تمثلت في الجزء العلوي للزي وقناع المدرع بإعادة صياغة مستمرة للموضوعات التاريخية والبشرية على مستوى العالم، اذ عمل المصمم على الاندماج بين المدركات المرئية التي تحاكي الحياة التكنولوجية المعاصرة كحضارة الحديد وبين فكر المتخيل الذي يحيل الى الاستحلات الشكلية لتصميم الازياء الذي اتسم بالانغلاق في البناء التفصيلي مبينا اندماج التاثيرات الاوربية والصينية من خلال المفردات الشكلية واللونية.

في الانموذج رقم (17) يؤكد أسلوب ماكوين المثالي في التكنولوجيا الطباعة الرقمية، اذ عرض تصميم زي قصيرا للغاية وذو البنية غريبة نسبة الى تصاميم ازياءه المعروفة حيث اظهر وفقا لرؤية المصمم اندماجا بين الإنسان والآلة في سياق موضة مبتكرة من صناعة الكمبيوتر لصور بنمط جلد الزواحف ذات اللون أزرق انعكست ايضا على تعبير الوجه وشكله في استخدام الوان الميكياج. حيث اتسمت التصميم عبر جدلية الواقع وبفعل مخيلة متخصصة مبرمجة في احداث تاثيرات بالدهشة في سياق آلية معرفية اندمجت بشكل موغل في رسم التفاصيل الدقيقة جدا التي تعكسها ثقافة الحديثة للطباعة الرقمية والتي يبدو معها أن

المصمم يعيد إنتاج الملامح شكلية بالدقة المتناهية تقود فعل الانتاج من الافتراض الى التحقق الكلي وعلى وفق آليات توجه عمليات الفكر والتفكير وفاعليتها ضمن الوسائط المادية او الفكرية الناقلة لها.

نتائج البحث

1. اظهرت النماذج ولكافة نماذج مجموعات التشكيل التصميمي للازياء من (1995_2010) عملية انتقال فكرية غير محددة للمدركات الحسية للواقع المادي الى عملية فنية اندمجت مع الصورة الانفعالية للمصمم وتخيلاته وذلك لتأكيد على طبيعة تجسيد الاشياء والاشكال في ذاتها كالاشكال الطبيعية الحية والجامدة.
2. اعتمد المصمم مفهوم الواقع الشكلي باخراج الاشكال المرئية الواقعية من مفاهيمها المعرفية الى تشكيل تصميمي للازياء اندمجت مع رؤية المصمم التخيلية مؤكدا فيها على حضور المرجعيات الفكرية والشكلية عبر اللجوء الى الادب والقصص والرموز التاريخية، الاسطورية والخرافية وتطلعه نحو الرجل الخالد الاسطوري والقداسة الفرعونية ومقاتلي السومراي...الخ كما في النماذج)4، 6، 8، 11، 12، 16)
3. تميزت تشكلية تصميم الازياء(الاكسندر ماكوين) حضور الواقع بافراط ووضوحية ذات رؤية جديدة من العلاقات البنائية لتصميم الزي كمحاولة للجعل المالوف غريباً كما في النموذج (9، 13، 15)غرضه للتاكيد على ان التخييل عملية منتجة لما فوق الواقع لما هو واقعي ويبنى على اساسه لتقبل ما ممكن استحالته.
4. انفرد المصمم في عروض ازياءه استخدام آليات مادية التي تتعلق بالواقع الحسي والمتخيل الذهني برؤية مستقبلية _ وفقا لفترة مسيرته الفنية _ حيث عرض المصمم الواقع التكنولوجي للطباعة الرقمية لنقل صور دقيقة لاشكال الحشرات والصور الفوتغرافية كما في النموذج (13، 17)التي جعلت المدركات البصرية أداة للتواصل مع الانسان. كما استخدم المصمم المواد المعدنية في بناء تصميم الزي واقنعة الراس والتي سميت بحضارة الحديد كما في الانموذج (1، 11، 16). كما استخدم تقنيات النسيج في النموذج (3) باسلوب التكثيف المبالغ به ليجعل من المالوف غريبا واستحالة غير مقبولة في تصميم الازياء.
5. ميزت اغلب عروض الازياء بالاستعراضية أذ عمل المصمم على ضم وادخال فضاء العرض مع موضوعات التصاميم اندمجت بشكل متفاعل مع حركة عارضة الازياء وملامحها الشكلية كما في النموذج (5، 7، 9، 10)الذي اظهر مشهدا للازقة القديمة والاتربة والطيور وساحة للمقاتلين ومصارعة الثيران.
6. استخدم المصمم الاشكال الواقعية الحيواني كالطيور والخيول بشكلها الطبيعي خلال مسيرته التصميمة مبينا نظرته النفسية الثاقبة، كما في النموذج او باستخدام الريش باللون الابيض والاسود وتدرجات البني كما في النموذج (4، 8، 14، 15) التي اندجت بين البراءة والقسوة في ذات التصميم الواحد فقد عمل على تكرار استخدام الطيور في عروضه كمحاولة للاشارة الى النهاية الخالدة وفقا لرؤيته التخيلية ومعاناته النفسية.
7. اتخذت المكملات التزينية للقبعات واغطية الراس موضوعا مكملا يتداخل ويقترن مع تصميم الزي وفقا للواقع الظاهري الموضوعي تم تركيبها في بنية تصور ووعي المصمم وتمسكه بالمتعة الحسية المرتبطة مع

معطيات التخييل للمصمم كما في النماذج (1، 2، 4، 7، 8، 9، 12، 14، 15، 16). كما شكلت ملامح الوجه متغيرالانفعالات البصرية من خلال مساحيق التجميل وطريقة المكياج لكشف معاني القوة والخوف والقسوة والخلاص...الخ بالرغم قد حققت اقتراناً كاملا غير مالوف مع تصميم الزي الا انه يمتلك الرؤية الواقعية للمتلقي كما في النموذج (5، 12، 14، 17)

8. اظهرت النماذج للازياء علاقات تصميمية جديدة انتجتها مخيلة المصمم لصور ذهنية اقترنت مع آليات الاندماج وانواعه والتي انعكست فعليا مع مادة الاظهار ومستوى الاقتران، فقد يكون تصميم الزي دمج بشكل كامل مع الواقع لاثراء المعنى في الزي كما في الالنموذج (5، 11، 13، 15) او ضم الشكل الواقعي نسبيا ضمن تركيب الاجزاء في تصميم الزي كما في النموذج (1، 2، 5، 7، 10) او قد يشكل اندماجا مظهريا لتحقيق الانسجام والتوافق للعناصر المادية المختلفة، كما في النموذج (3، 4، 6، 8، 9، 11، 12، 14، 16، 17)
9. اعتمد المصمم في صياغة في تشكيلات جميع ازياءه على المعطيات الاظهارية لتنوع واختلاف الخامات والتي تفاعلت باندماجها مع بنية التصورات الذهنية الفكرية للمصمم وبين معطيات الواقع واستعاراته للاشكال الطبيعية واعتماد النصوص الادبية والتاريخية وافاق التكنولوجيا وعلاقة الانسان بالآلة.....الخ.

الاستنتاجات

1. بنيت نماذج التصميم لازياء(الاكسندر ماكوين) على فكري وحسي مباشر للمصمم والذي أُسس لتفسير والبحث في اعماق الظواهر والاشكال الواقعية وعلاقتها بالانسان محاولا الى تحقيق عملية اندماج متراكبة بين الواقع المدرك وبين النموذج التخيلي للمصمم والمتلقي.
2. اهتمت التصاميم الازياء بذات الشكل كواقع المندمج فكريا وماديا وتقنيا مع المضمون المتخيل بما يواءم الفكر الابداعي التصميمي على انها لاتفقد من مقومات التشكيل معتمدا على قوى ذهنية وحدسية لما ينتج عنه تصميم الزي.
3. حققت تصاميم الازياء انفتاحا معرفيا وتطبيقيا مرتبط بظواهر الواقع باعتياره المرجع الاساس الذي يرتكز عليه التصميم والذي يتوافق ومنطلقات فكر التخيلي لذاتية المصمم، التي جاءت وفقاً لاختلاف الآليات المادية وكيفيات التطويع لجزيئات الاشياء مع المستوى الانفعالي لخيال المصمم.
4. شكلت ثنائية الشكل والمضمون اندماجا مغايرا ومختلفا للتشكيل التصميمي للمصمم الازياء (الاكسندر ماكوين) من خلال جعل الشكل الغريب مألوفاً، وجعل الشكل المألوف غريباً، باعتماد الشكل الواقعي للطبيعة المالوفة كأحد السمات الحسية المرئية تلازمت وارتبطت بوضوحية مع تصميم الزي، الا ان المعطيات التخيلية غير مالوفة للمصمم وتاثيرات انفعالاته النفسية اثارت الغرابة والدهشة والصدمة للمضامين الازياء.
5. بنيت عناصر تشكيل تصاميم الازياء للمصمم الاكسندر ماكوين على اساس الالهام من القصص او حدث او تجربة برؤية بصرية الاشياء والاشكال الواقعية المحفزة لخيال المصمم على الفكرة التي تخيلها والانطلاق منها بما يمتلكه من قدرة ابداعية نحو تصميم ازياء.
6. اعتمد المصمم على حضور المرجعيات وعدم تجاوز الثوابت الواقعية التي تعتبر المحرك الفاعل الذهني والتصوري لتشكيل مادته التصميمية كالنصوص الادبية والتاريخية والاسطورية... الخ، فضلا عن الابعاد المستقبلية التكنولوجية وروح العصر الا انها وضفت وفق بنية تخيلية للامعقول واستحالات مقبولة كونها قابلة للاظهار والتطبيق.
7. أن مماثلة الفكر التخيلي واندماجه مع الواقع المادي لايعد عائقاً إبداعياً نتيجة لتوافر الفهم وتراكم الخبرة والمعرفة والتجربة لتمكن من إعادة إنتاج هذه الخبرة المعرفية كفعل إبداعي في تصميم ازياء غير مالوفة.

التوصيات

1. التأكيد على دور التخييل لدى المصمم كونها فعلا منتجاً للابداع والابتكار في العمليات التصميمية للازياء.
2. الوقوف على حضور المرجع الواقعي (البيئي والمعرفي) وكيفية انضاج الرؤى التخيلية وتاثيراته على ذهنية المصمم في تجسيد افكاره وبناء اشكاله وموضوعاته وفقا لمتغيرات الاساليب والتقنيات التصميمية
3. التاكيد على تنمية الفكر التصميمي للاشكال الواقعية وتسخيرها وفقا لرؤية فكرة تخيلية بما يحقق رؤية ابداعية متجددة لدى المصممين في مجال تصميم الاقمشة والازياء والمكملات التزينية.

نبذة عن المصمم الاكسندر ماكوين: ولد ألكسندر ماكوين في 1969 في لندن وانتحر في 11 شباط عام 2010 من أصول اسكتلندية. يستوحي تصاميمه متأثراً بالثقافات العالمية وفقا لمقولته"أحب أن أتحدى التاريخ" التي أثارت خياله كالطراز القوطي الفيكتوري وملابس الساموراي التقليدية والملكية والعسكرية فضلا عن ثقافة افريقيا والصين والهند وتركيا. اشتهرت عروض أزياءهِ بالدرامية المستوحاة من فن الأداء والمسرح واستحضار الوضع العقلي المضطرب بتناوله للموضوعات الدينية والسحر والاضطهاد ومفاهيم الوثنية والجحيم واظهار الجانب الشرير لمهرج السيرك كشيء من التسلية الكوميدية أو الكابوس الرعب. وتكرر في اعماله موضوعات الطبيعة وأستكشاف للأقطاب الإنسان مقابل الآلة أو الطبيعة مقابل التكنولوجيا. وعمل مع مجموعة متنوعة لحرفيين من نحاتي الخشب ومبدعي التطريز وصناعة الجلود. كما استخدام الكمبيوتر كمحسن للتكنولوجيا نحو المفاهيم مستقبلية لمساعدته في أدراك رؤياه الخيالية. قدّم مجموعته الأولى بأسم (قصة الخصر المنخفض) ومجموعتين أخرتين باسمي (مسرح ماكوين للقسوة) و(الطيور).

References:

1. Abd Haide, N. (2004). *Studies in the Structure of Art.* Jordan: Al-Raed Scientific Library.
2. Adel, A. (2001). *Standing Outside the Absolute - A Sensory Immanence of the Meaning of Difference in Derrida's Thought.* Jordan: Afkar Magazine, Issue 151.
3. Al-Haizan, A.-I. (2002). *Overviews of Creative Thinking.* Riyadh: King Fahd National Library.
4. Al-Kaabi, ,. M. (2018). *Urban Consolidation - Characteristics and Mechanisms of the Compact Urban System.* University of Technology, Architecture, Master's Thesis: Baghdad.
5. Al-Kaabi, M. (2018). *Urban consolidation - characteristics and mechanisms of the integrated urban system.* Baghdad: University of Technology, Architecture, Master's thesi.
6. Al-Messiri, A.-W.-T. (2003). *Modernity and Postmodernism.* Beirut: Dar Al-Fikr.
7. Al-Musawi, A. (2020). *Selectivity in Fabric and Fashion Designs for the Third Millennium.* Baghdad: University of Baghdad. Faculty of Fine Arts, PhD thesis.
8. Al-Najjar, I. M. (20132013). *The Intermediate Dictionary.* Hashemite Kingdom of Jordanالاردنية الهاشمية: Arabic Language Academy.
9. Al-Obaidi, S. (2017). *The impact of music on plastic structures in architecture/academic production - a case study.* Baghdad: University of Technology, Architecture. Master Thesis.
10. Al-Saadi, A. (2015). *The Sensual and the Imaginary in Superrealist Art.* Egypt: Fourth International Conference, Damietta University, Faculty of Applied Arts.
11. Al-Safadi, M. (1990). *Criticism of the Western Mind.* Beirut: National Union Center.
12. Al-Taie, M. M. (2004). *Realism in Drawing the Contemporary Arab East - Systems and Trends.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts. Master Thesis.
13. Belmashri, M. (2008). *Music and its Concept from a Plastic Point of View.* Algeria: B.D.
14. Hamouda, A. (2001). *Concave Mirrors (Towards an Arab Critical Theory).* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
15. Hassan, , S. (2021). *The Aesthetics of the Imagined in Saad Shaker's Ceramics.* Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 100.
16. Hussein, , F. (2005). *Integration between fabric and fashion designs and the resulting relationships in the overall integration achievement.* Baghdad: University of Baghdad. Faculty of Fine Arts, PhD thesis.
17. Hussein, F. (2023). *Integration between the specificity of heritage and contemporary trends in fashion design.* Baghdad: Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 118, Volume 29.
18. Moran, E. (2012). *Curriculum - Ideas - Their Place, Life, Customs and Organization.* (J. Shaheed, Trans.) Beirut: Arab Organization for Translation.
19. Sabila, M. (2005). *Modernity and Postmodernism.* Baghdad: Center for Studies in the Philosophy of Religion.
20. Saliba, J. (1971). *Philosophical Dictionary.* Beirut: Lebanese Book House.
21. Yassin, I. (2016). *Creative Imagination in the Structure of Design Achievement.* Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 74.
22. Youssef, N. (2008). *References of Form in Postmodern Formation,.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts Master's Thesis.